الدوائر الاسرائيلية تستخدم أساليب «تعجيزية» لوقف البناء في قرى المناطق المحتلة

افادت الانباء ان مجلس التنظيم الاعلى الاسرائيلي ، في "بيت ايل" يوجه لجان التنظيم المحلي التابعة له في مدن الضفة الغربية، بالامتناع ، قدر الامكان، عن المصادقة على اصدار رخص البناء التي يتقدم بها المواطنون العرب المقيمون في القرى التي لا يسري عليها مفعول قوانين (البناء) البلدية.

تقرير / عاطف سعد

وصرحت مصادر مطلعة ان لجنة التنظيم المحلية في نابلس رفضت ٣٠٠ طلبا لرخص البناء من اصل ٦٠٠ طلب تقدم بها مواطنون من لوائي نابلس وجنين ، في عام ١٩٨٦ لوحده.

ومن ناحية ثانية، علمنا، بان احد الموظفين الاسرائيليين صادق في العام الماضي على اصدار نحو مئة رخصة بناء لمواطنين في منطقة طولكرم ، لكنه تعرض الى توبيخ قاس من قبل المسؤولين عنه في دائرتي رام الله و"بيت ايل" ، وطلبوا منه عدم العودة لمثل ذلك مستقبلا .

هل يفعل الروتين فقط ؟!

كما اشتكى المواطنون من العراقيل والتعقيدات التي تضعها السلطات المسؤولة في لجان التنظيم الموجودة في نابلس وجنين وطولكرم. ويذكر ان هذه اللجان تشرف على معاملات رخص البناء الاتية من اكثر من ١٩٥ قرية، حسب التقسيم الاداري الساري قبل عام ١٩٦٧.

واتضح لمراسلنا بان الحصول على رخصة بناء يستغرق عاما كاملا . هذا هو الوقت المعتاد . لكن هناك ، طلبات تنتظر اكثر من ذلك . اما الطلبات المرفوضة فيحصل اصحابها على الجواب بعد شهر من تقديمهم المعاملة.

ولاعطاء القارئ صورة حقيقية لمعاناة سكان القرى فلابد ان ينحنا بعض صبره ، عندما نستعرض الدوائر والمراحل التي تتحرك بها المعاملة.

١) يتم تحديد المخطط الخاص بالبناء ويحدد موقعه، حسب تعليمات دائرة المساحة في رام الله . ويقوم بهذه العملية مساح مرخص وعادة ما يطبع ٥ نسخ من المخطط .

٢) يعرض المخطط على المجلس القروي للحصول على موافقته.

٣) معاملة اخراج قيد، وتسجيل الارض في الطابو.

٤) معاملة براءة ذمة من الدوائر الحكومية المختلفة .

عراقيل اخرى

هذه خطوات تتم قبل دخول المعاملة الى مكتب لجنة التنظيم في اي من المدن الثلاث المذكورة وبعد ذلك تسير المعاملة كالتالي :

٥) يقدم المخطط للجنة التنظيم، ويدفع صاحبه رسوما تبلغ ٣٥٦ (ش.ج) (اذا كانت ارضا غير مأهولة بالناس. ويدفع رسوما بقيمة ٤٧ (ش.ج) اذا كانت ارضا مأهولة).

٦) في حال رفض الطلب لا ترد الرسوم.

٧) ينتظر الطلب شهرا .. بعدها تجتمع لجنة التنظيم وتدلي برأيها سلبا أم ايجابا.

وفي حال رفض الطلب . يحاول المواطن الاحتجاج . فيأتيه الرد من المسؤول "قدم استئنافا" او "قدم اعتراضا" . الى الدوائر التالية مجتمعة :

- حاكم عسكري المنطقة.
- دائرة التنظيم والبناء.
- ضابط شؤون الداخلية الاسرائيلي في "بيت ايل".
- دائرة التنظيم الاعلى /نابلس.

وعلمنا ان هذه الدوائر بدأت، تتضايق ، مؤخرا من انهيال الاحتجاجات على مكاتبها، فاوعزت لاحقا ، بتحديد مكتب مدير التنظيم في نابلس للمراجعة.

وفي حال الموافقة المبدئية على طلب الرخصة تعود المعاملة لتدخل مرحلة اكثر تعقيدا . ويجب ان "تتحرك" في الدوائر التالية :

١) الحاكم العسكري
٢) دائرة الاثار
٣) دائرة ضريبة الاملاك.
٤) حارس املاك الغائبين.

وفي هذه الدوائر، تستغرق المعاملة ثمانية شهور، هذا اذا كانت "الطرق سالكة" . وبعد ذلك، تعود المعاملة الى دائرة التنظيم، فتعيدها الى صاحبها، وهنا تستغرق شهرا . ويكون مطلوبا من صاحبها، عرضها على مهندس معماري ، كي يطلع على التفاصيل الخاصة بالبناء . وبعد الانتهاء ، تعود مرة اخرى الى لجنة التنظيم المحلية ، ويلقي مهندس التنظيم نظرة اخيرة. عليها . وهذه النظرة تستغرق شهرا. وبعد الموافقة تصدر الرخصة ، وتحمل اسم : "رخصة اعمار من اجل البناء" . ويدفع صاحبها رسوما بقيمة (١٫٦ ش.ج) عن كل متر مربع ، ويذكر ان السلطات لا تسمح للمواطن بناء اكثر من ١٥٠ مترا مربعا ، و ٥٠ مترا مربعا للتسوية.

ان المواطن القروي ، لا يتكبد العناء والجهد فحسب ، بل ويدفع نفقات باهظة ، على الرسوم والمواصلات وغيرها ، فهي حالة الرفض الاولية، فانه يخسر نحو ٢٠٠ دينار هكذا !

مخطط عفا عليه الزمن

وفي سياق اساليبها التعجيزية لوقف البناء، تلجأ السلطات الاسرائيلية الى مخطط "كاندل" الذي وضعه الانتداب البريطاني وسمي نسبة للمهندس الذي خططه، ،وفرع بتنفيذه عام ١٩٣٦ ، حيث اعتمد على تصوير جوي للقرى ، واعتبر ان مسطح القرية هو حدود ابنيتها التي كانت قائمة في تلك الفترة، وخارج هذا المسطح اعتبرت جميع الاراضي زراعية، لا يسمح البناء في اي قطعة تقل مساحتها عن دونم ، وان لا يقل عرضها عن ٢٥ مترا . وحتى لو كانت مساحة قطعة الارض عشرات الدونمات فانه لا يسمح سوى ببناء بيت واحد فيها مساحته القصوى ١٥٠ مترا مربعا .

وبدهي ان مخططا وضع قبل خمسين عاما لا يمكن ان يفي باحتياجات القرى، التي تضاعف عدد سكانها عدة مرات منذ تلك الفترة ، وشهدت تطورات كبيرة في احتياجاتها للابنية العامة (مدارس، نوادي ، عيادات ، ..الخ) .

والقضية بالنسبة للسلطات ليست الالتزام بمخطط ، كمسالة قانونية بحتة، وانما استخدام هذا المخطط كتغطية لسياستها

ويبقى الانطباع

ان الانطباع الذي يخرج به المراقب لمثل هذه الخطوات انها لا تاتي بفعل الروتين الحكومي القاتل فحسب ، بل هناك سعي السلطات لعرقلة اعمال البناء في القرى المجاورة للمدن ، وذلك ، لحشر الناس وعدم السماح لهم للسكن والانتعاش في ارضهم .

اليوم العلمي الاول للصيدلي العربي الفلسطيني

اقيم يوم الجمعة الماضي (١/٢) ، في مجمع النقابات المهنية / بيت حنينا اليوم العلمي الاول للصيدلي العربي الفلسطيني ، الذي اشرفت عليه نقابة الصيادلة في الضفة الغربية بالاشتراك مع لجنة الصيدلة في قطاع غزة .

وقد اشتمل اليوم على محاضرات علمية ، ومعرض للادوية المحلية والاجنبية واخر للكتب والافلام العلمية .

وكان هذا اليوم قد انتظمه وسط حشد كبير من الصيادلة ودكاترة العلوم في الجامعات والمعاهد المحلية نقيب الصيادلة ورئيس اليوم العلمي ، اسماعيل الطريد الذي اشار ، الى ان افضل اسلوب لانجاح مثل هذا اليوم هو اقامة برنامج التعليم الصيدلاني المستمر ، خاصة في ظل غياب مؤسسات صيادلية اكاديمية متخصصة ككليات ومراكز ابحاث ، وعدم توفر المجلات الصيدلانية العلمية .

وتحدث عن لجنة الصيدلة في القطاع عبد العزيز الشاقاني ، الذي اشاد في كلمته بالتلاحم بين نقابة الصيادلة في الضفة ولجنة الصيدلة في القطاع مطالبا مصانع الادوية مشاركة النقابة واللجنة الفنية الدوائية لرفع مستوى الصناعة العربية ، وادخال علوم جديدة كعلم التكاليف واستخدام الكمبيوتر وذلك لتلافي تحويل الصيدليات الى مجرد مراكز لتوزيع الادوية فقط .

القاه د.سيمون كتاب من جامعة بيرزيت ، رئيس اللجنة العلمية ،حيث قال ان من اهداف اليوم العلمي التاكيد على رفع شان مهنة الصيدلة والنهوض بمستواها العلمي وتشجيع البحث العلمي في العلوم الصيدلية ورفع مستوى الصناعة الدوائية .

وفي سلسلة المحاضرات الصباحية ، تحدث كل من سعيد ابو الحج ود.ميخيل قلس ، اللذين تناولا ادوية هبط الدم وامراض القلب وكيفية ادخالها لجسم المريض بطرق حديثة ، فيما تحدثت لجوى رزق الله ، المحاضرة في جامعة بيرزيت عن اهمية التغذية وتاثيرها على الصحة العامة .

اما في المحاضرات المسائية فتحدث د. كامل اغبارية من ام الفحم عن المضادات الحيوية وكيفية عملها وتناول د.سيمون كتاب موضوع "التسممات الكيميائية" ومخاطرها على الجسم، ثم تلاه د.عبد الله طوطح حيث تحدث عن "العلاقات البيطرية والصحة العامة" .

وقد شاركت في المعرض العلمي شركات عربية حيث عرضت شركة سوداح التجارية مجموعة من الكتب المتعلقة بالصيدلة ، اما شركة دار الشفاء فتضمن جناحها عرضا لمنتوجاتها من الادوية . هذا بالاضافة الى معروضات شركات اجنبية اخرى .

غارات ضريبية

قام رجال الضريبة الاسرائيليين ، الاسبوع الماضي ، بغارة صادروا خلالها بضائع تعود لازيدين تاجر بسطة متجول من غزة، وذلك في سوق "اهدروت" ، حيث حملوا البضائع المصادرة في ٢٠ سيارة وشحن، وسلموها لسلطة الضريبة في غزة، تمهيدا لاتخاذ اجراءات ضد اصحابها .

وما يذكر ان هذا العمل يلحق الضرر بعشرات العائلات التي تعتمد في معيشتها على هذا العمل، ويشكل تهديدا جديا للمواطنين في لقمة عيشهم.

● وصلتنا باقة طيبة من البطاقات التي تحمل لاسرة التحرير تهاني رقيقة بمناسبة حلول العام الجديد ، من اصدقاء الطليعة ، نذكر بطاقة من اصدقاء الطليعة في الاتحاد السوفييتي ، معنونة بـ :

"سيزول الظلام وتشرق الشمس" ، وما جاء فيها :

"فللطليعة ولابناء شعبنا المحبة املين ان يكون العام الجديد منعطفا لصالح قضيتنا ، وكل عام وانتم بخير .

● وبطاقة اخرى من اصدقاء الطليعة في المانيا الديمقراطية جاء فيها :"تهنئتنا لكم هي معاهدتكم ومن خلالكم معاهدة شعبنا بان نبذل قصارى جهدنا لتحقيق افضل النتائج والعودة للبناء معكم في الوطن .

● كما وصلتنا بطاقة من مؤسسة بيسان للصحافة والنشر في نيقوسيا / قبرص وصديقنا احمد صيام في تشيكوسلوفاكيا

فشكرا لهم جميعا ، متمنين لهم عاما سعيدا ، والنجاح في دراستهم وعملهم والى اللقاء على ارض الوطن .

صباح الوطن

اصح يا أحمد !

امتدت به سني عمره حتى تسلم بطاقته الشخصية" والوالدة لا تزال تناديه بـ "يا ولد" ، ويكبر الولد ، ويصبح قادرا على احراز "لقمة العيال"، ويطارد الرغيف نهارا الى ان تخور قدماه، ومع تنفس كل صبح تتنفس فيه العزائم ، وعزيمته تشب بجسارة ما ان يسمع "ندمات" الوالدة المتعمية "اسم الله عليك .. اصح يا احمد !" ومعها "الصغير" تضيق ، تحط نظراتها على خطى رفاقه العمال ، والورشة الكبيرة ، وشتائم "المنهيل" ، واشياء اخرى كثيرة، يتشربها وعي الصغير ، وتربض ثقيلة على احلامه، تلك وتفك حتى تطول الاماني المتواضعة، وفي كل مرة ، كباقي اولاد الحارة، يبعث رضا الام في اماني احمد خصبا وينابع ، وفي عزائمه مزيدا من القدرة، ويمتد الافق فسيحا امام عينيه مع كل نبضة حنان : "الله يجعل لك في كل خطوة سلامة .." .. وتظل تراقب خطواته بابتسامة امومة الى ان يغيب وقع الخطى على ارض الزقاق .

.. ويضيق العيش في بلادنا اكثر وفي يبقى العمال قابضون على اماني صغارهم يطاردون الرغيف ليلا، ومثل البقية يشد احمد خطاه املا في قتل البوار الذي يدب على خصب الاماني ، والام في ثنايا صدرها غبطة . تفرح، وتحدث نساء الحارة عن ابنها الذي شب رجلا، وفي مباهاتها تغار الامهات، ويتعجلن اعمار صغارهن ، ولكن خطى احمد تجهل اين تختبئ التعاتب، وتجهل الام ان دعاءها لم يعد كافيا لان يضمن لخطى "الولد" السلامة ، وتنقلب الاية ، ومعها تنقلب اطراءات الحارة الى مثال تحذيري لابنائها العمال ، والامهات مع كل فجر يبهمن في افكار العمال الصغار حذرهم الخفي ، ويشيعن خطوات الابناء بابتسامة قلقة وفي العينين وداع خفي . وكل امراة على طريقتها توصي ابنها محذرة : "اصح يا ابني ودير بالك .. حتى ما يصير فيك مثل ما صار لاحمد ..!!" ، ويصبح احمد قصة، والقصة موعظة تنبت في اذهان العمال سياج يحمي في داخلهم ومضة امل علية من رذائل هذا العصر .

مثل كل يوم، تحركت خطوات احمد مع عقارب الساعة ، قابضا على "زوادته" بانتظار الباص الذي ينقله لزلاوه، الى "بولجاد" ، مصنع نسيج ضخم يبتلع جهد المئات من المواعيد ولا يشبع، واحمد يعمل في وردية عمل ليلية، تبدأ بالمهانة وتنتهي بنفاد قدرة المواعيد الفتية على العمل، وهو كغيره ، عليه ان يشد اعصابه الى آخر مدى من اليقظة لمواكبة حركة الماكنات الست التي يطلب من العامل مراقبتها جميعا ، في نفس الوقت ، .. تخور قوى الفتى ، يتجمع في عينيه كل ما تبقى من قدرته على اليقظة ، الى ان اعلنت صافرة المصنع بدء نصف الساعة المخصصة لتناول الطعام، لكن احمد اراد ان يستغل هذا الوقت على فيطه ، في النوم، وبعيدا عن اعين الرقباء، وجد ماواه في صندوق خشبي ، وفي فضاء الصندوق الضيق توسد احمد ذراعه ، وغفى . طال نوم احمد ، حتى حملت الرافعة ماواه ، ومن علو سقط الصندوق ، وسقط احمد ، اشتط "المنهيل" غضبا، فتذكرت الواح الصندوق !! ولكن معها تحطمت اضلاع احمد ، وازرق دمه، ونزلت احلامه على قضاء المصنع ...

ملاحظة : احمد فتى في مقتبل العمر، يمكن بلدة دورا، لا نعرف ، تحديدا، في اي مستشفى هو الان ، ولكن ، حتما الوالدة الى جانبه، تضمد صدره (تدمع : اصح يا احمد !!!

— فالح العطاونة —